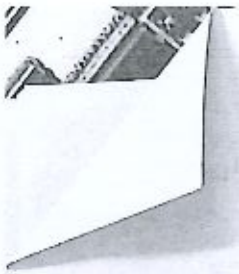

الفصل السابع
الدافعية للتعلم

طبيعة الدافعية

الدافعية قوى محركة موجهة في انٍ واحد فهي يشير السلوك إلى غاية او هدف يرضيه وهذه القوى لا يمكن ملاحظتها مباشرة بل تستدل عليها من خلال الاتجاه العام للسلوك الصدر عنه فالدافعية استعداد ذو وجهين وجه داخلي محرك ووجه خارجي هو الغاية أو الهدف الذي يتجه إليه السلوك الصادر عن الدافع إذ أن لكل إنسان أهداف يسعى إلى تحقيقه وهذه الأهداف قد تكون واضحة أو قد تكون مخيفة غير مرئية وأن الطريقة التي يستجيب فيها الفرد لأي موقف دافعي فأن خبرات التعلم هي التي تحدده. لذا نرى أن الدافع. الواحد قد يؤدي إلى سلوكات مختلفة عند الفرد الواحد أو عند الأفراد المختلفين كما نجد أن سلوك الواحد قد يظهر دوافع متعددة عند الفرد الواحد أو عند الأفراد المختلفين فسلوك العدوان ممثلاً يسببه أحياناً الحاجة إلى إظهار الذات أو يسببه أحياناً الرغبة في الانتقام أو الرغبة في توكيد الذات. ويشير مفهوم **الدافعية** // إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي أختل.

فالدافعية إذن هي عبارة عن الحالات الداخلية أو الخارجية تحرك السلوك وتوجهه نح تحقيق هدف أو غرض معين.

ومن هنا نلاحظ أن الدافعية اصطلاح عام وشامل له علاقة بمصطلحات كثيرة وتحمل معناه يأتي، وفيما يأتي نحدد بعض هذه المصطلحات:

- الحاجـة (Need): الة تنشأ لدى الفرد الكـائن الحـي عنـد انحـراف أو حيد الشروط البيولوجية أو السيكولوجية اللازمة لحفظ بقاء الفـرد عنـد الوضع المتزن والمستقر.
- الهـدف (Cool): هو ما يرغب الفرد في الحصول عليه ويشبع الـدافع بنفس الوقت.
- الحافز أو الباعث (Ineetive): منبه خارجي مادي أو اجتماعي مرتبط بالتنبه الخارجي فالطعام حافز أو باعث لأنه يشبع دافع الجوع.
- الغريـزة: الغرائز هي قوى بيولوجية داخلية تجعل الكـائن الحـي ميـال إلى أن يسلك بطريقة معينة دون الأخرى.

وقد حاول العالم (مكدوجل) تفسير كل سلوك الإنـسان عـن طريـق الغرائز واعتقد ان دور البيئة والتعلـم يقتصر على تعديل السلوك فقـط وقـد حـدد في عـام (1908) ثمانية عشرة غريزة أساسية، وقد حاول فرويد تفسير السلوك الإنساني عن طريق غريزتين أساسيتين هما غريزة الحياة ويمثلها مبدأ اللذة وغريزة المـوت يمثلها مبدأ العدوان الا أن أصحاب نظرية الغرائز وجهت إليهم انتقادات كثيرة منها:

1- أثبتت الدراسات الانثرويولوجية ان هناك بعض القبائل لا تظهر لديها غريزة للعدوان وأخرى لا توجد لديها نزعة التملك.

2- نظرية الغرائز توصف السلوك البشري ولا تفسره.

3- لم يتفق المشتغلين بهذا الميدان على عدد الغرائز.

- مبدأ الاتزان الحيوي

يشير إلى نزعة الجسم العامة للحفاظ على بيئة داخليـة ثابتـة نـسبياً، أن هبوط

الظروف الداخلية عن وضع معين بشكل ملحوظ يؤدي إلى حدوث توتر يسعى الإنسان إلى خفضه والعودة مرة أخرى إلى حالة التوازن، فالجوع يمثل توتراً نادماً عن تغيرات في كيمياء الدم وعن إفرازات العصارات المختلفة ويولد حاجة إلى الطعام ويؤدي إشباع دافع الجوع إلى خفض هذا التوتر الذي لا يلبث أن يعود بعد فترة معينة.

ويرى العلماء الذين يمثلون وجهة النظر هذه ان السلوك الإنساني في حلقة مستمرة من التوتر وخفض التوتر، وإن الإنسان يكافح باستمرار لتحقيق حالات من الاتزان والثبات النسبي للمحافظة على البقاء البيولوجي.

إشباع الجوع

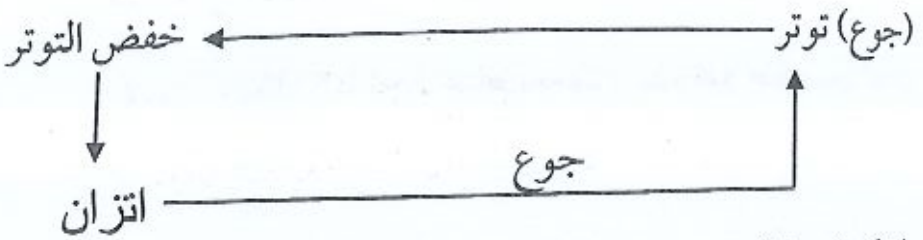

- تصنيف الدوافع

توجد أنواع متنوعة ومختلفة للدوافع البشرية ولغرض التعرف عليها ودراستها فقد صنفت إلى انواع متعددة منها:

1- الدوافع الفطرية (البيولوجية):

هي الدوافع التي تستند على أسس وترتبط بالتكوين الفسلجي للفرد وتظهر على شكل حاجات تلح على الإشباع فهي تولد مع الإنسان ولا تحتاج إلى تعلم أو اكتساب وتسمى أيضاً بالدوافع (الأولية، العضوية) ومثل هذه الدوافع دافع الجوع

والذي يرتبط بنقص مادة السكر بالدم الذي ترافقه تقلصات وانقباضات بالمعدة وكذلك دافع- الأمومة والذي يرتبط بإفراز مادة (البرولاكتين) عند الأنثى.

وتكون هذه الدوافع مشتركة بين الأفراد جميعاً وتتصف بالثبات ولا يمكن تغييرها ويتطلب إشباعها بصورة مباشرة فالعطشان مثلاً لا يطفئ ظمئه إلا الماء.

2- الدوافع المكتسبة:

هي الدوافع التي يتعلمها الفرد من خلال تعامله مع البيئة سوء كان بطريقة مقصودة أو غير مقصودة ولها أسماء عدة منها:

- الدوافع (الثانوية، الاجتماعية، النفسية) ومن هذه الدوافع مثل الحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي وغيرها وتتأثر هذه الدوافع بخبرات التعلم التي يتلقاها.
- والثقافة التي يعيش فيها إذ أننا نجد غياب بعض الدوافع عند لمجتمعات مثل غياب دافع العدوان عند بعض القبائل البدائية.
- وتلعب الدوافع المكتسبة دوراً كبيراً في حياة الإنسان يفوق في كثير من الأحيان الدور الذي تلعبه الدوافع الفطرية التي تعد سهلة الإشباع إلى حد ما فالسلوك المبكر للرضيع يتحدد وبشكل كبير بواسطة حاجات الرضيع البيولوجية الأساسية فهو يبكي عندما يجوع أو يبرد أو يمرض ولكنه عندما ينمو يبدأ بالبكاء لجلب انتباه أمه إليه.

3- الدوافع الشعورية:

الدوافع اللاشعورية التي لا يشعر بها الفرد إثناء قيامه بالسلوك أياً كان

السبب، فهي دوافع مكبوتة لا تظهر بشكل مباشر وإنما تظهر بعد أن تُعدل وتحور مثل (الدافع الذي يحمل الإنسان أن ينسى موعد هام).

التنظيم الهرمي للدوافع

صور (أبراهام ماسلو) الدوافع على شكل هرمي وتقوم على أساس الأهمية النسبية للحاجات وهي ما يطلق عليه بنظرية تدرج الحاجات وقد حدد (ماسلو) سبع حاجات تشبع بشكل متدرج وضمن هذا الهرم تعمل الدوافع المختلفة فيه على شكل علاقة ديناميكية وتظهر هذه العلاقة في الحاجات الأساسية الأربعة الأولى والتي يطلق عليها بالحاجات الحرمانية أكثر من ظهورها في الحاجات المتبقية الأخرى والتي سماها بالحجات النمائية.

ان تصنيف ماسلو للحاجات لم يدعم بالكثير من البيانات والدراسات التي لا ينطبق عليها هذا النظام إلا انه على الرغم من ذلك يبقى من التصنيفات الأساسية التي تناولت الدوافع وفيما يلي نتناول ما يحتويه هذا التصنيف بشيء من التفصيل:

أولاً: الحاجات الحرمانية:

أ- الحاجات الفسيولوجية:

وتقع في قاعدة الهرم وهي أقوى الحاجات وأكثرها إلحاحاً إلى الإشباع وتشمل (التنفس، الماء، الطعام، الحرارة، الجنس... الخ) ويعد إشباع هذه الحاجات ضرورياً للحفاظ على بقاء الفرد وان إشباع هذه الحاجات بحد مقبول يمكن للحاجات الأخرى في المستوى الثاني ان تظهر في سلوك الفرد.

2- حاجات الشعور بالأمن والسلامة:

تعني الحاجة إلى المن والتحرر من الخوف وأن يكون مطمئناً على صحته وعمله ومستقبله وعائلته وحقوقه ومركزه وتظهر هذه الحاجة في سلوك الأفراد وذلك من خلال سعيهم لتأمين الملبس والمسكن وتجنب الأخطار والحرارة والبرودة الشديدة... الخ.

فهو يحاول الحصول على العمل والاستقرار لوجود مورد مالي مستقر ويكتب ويحميه في حاضره ومستقبله.

3- حاجات الحب والانتماء:

حاجة الفرد إلى تكوين علاقات محبة وتعاطف ومودة مع أعضاء أسرته وجيرانه والعاملين معه لأن عدم إشباع هذه الحاجة سيشعر الفرد بالعزلة والانطواء التي تنعكس على تصرفاته كما ان الفرد بحاجة إلى القبول الاجتماعي ويزداد شعور الفرد بالأمن والتقدير الاجتماعي كما يزداد اعتداده بنفسه \حين ينتمي إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوجد نفسه بها.

4- حاجات احترم الذات:

هي حاجة شعور الفرد بان له قيمة اجتماعية وان وجوده وعمله في حاجة شعور الفرد بان له قيمة اجتماعية وان وجوده وعمله للآخرين فهي حاجات ترتبط بالحاجة إلى الشعور بالاعتبار للذات وتقديرها من الآخرين.

5- حاجات تحقيق الذات:

تعني حاجة الفرد إلى إثبات وجوده وسط الجماعة التي يعيش معها أو في

وسط الأسرة بمعنى ان يحقق الفرد ودوده في المجتمع بالصورة التي يرى فيها ذاته فالفرد يرغب في ان يقوم بالأعمال التي يحبها لأنه يحقق فيها ذاته وترضى رغباته وطموحاته فهي ترفع الفرد إلى التعبير عن الذات ولافصاح عن شخصيته.

6- الحاجة إلى المعرفة:

ترتبط هذه الحاجة أكثر ارتباطاً بالتعلم وتظهر هذه الحاجات الرغبة في الكشف ومعرفة حقائق الأمور وفي الرغبة في التحليل والتنظيم والربط وإيجاد العلاقات بين الأشياء ولاسزداه من المعرفة عن شيء ما وان دافع الاستطلاع يشبع هذه الحاجة.

7- الحاجات الجمالية والذوقية:

تظهر هذه الحاجات في ميل الإنسان إلى مختلف الأشياء دون الأخرى سواء كان في الجوانب المادية كالمأكل والمشرب أو في القيم والعادات فالأفراد مختلفين في تفضيلهم لأنواع الطعام والألوان والأشكال المختلفة من الملابس والبعض من الناس ينتقد عادات واتجاهات معينة في حين يعتبرها البعض الآخر جميلة ومقبولة، ان الحاجات الجمالية والذوقية وهي حاجات مكتسبة وتتكون منذ الطفولة عندما يبدأ الطفل ملاحظة ما يحبه وما يكرهه في الأسرة.

-أهمية دراسة الدافعية

يعد موضوع الدافعية من أكثر الموضوعات في علن النفس أهمية وإثارة لاهتمام الناس جميعاً فهي تهم الأب، الطبيب، ورجال القانون والمدرس بحاجة إلى

عرفة دافعية طلابه وميولهم ليتسنى في تحفيزهم نحو التعلم اذ تعد الدافعية شرط أساسي من شرط التعلم بل انه يمكن القول لا يوجد تعلم بدون دافعية في تحقيق للمتعلم ثلاث وظائف:

1- تحرك وتنشط السلوك بعد ان يكون في مرحلة من الاستقرار أو الاتزان النسبي.

2- توجه السلوك نحو وجهة معينة دون أخرى، أي ان الدافعية تساعد الفرد على اختيار الوسائل لتحقيق حاجاته.

3- المحافظة على استدامة السلوك طالما يبقى الإنسان مدفوعا أو طالما بقيت الحاجة قائمة.

- الدافعية في التعلم

تمثل الدافعية للتعلم الطاقة الكامنة التي تدفع الطالب لان يسلك سلوكاً معيناً في البيئة وللحدوث عملية التعلم لابد ان يكون هناك دافع يدفع الطالب نحو بذل الجهد والطاقة للتعلم في المواقف الجديدة وحل ما يواجهه من مشكلات.

ان وجود دافع التعلم يعد شرطاً أساسياً لحدوث التعلم الجيد فبدونه يصبح التعلم شيئاً ثقيلاً وبالتالي فانه سيطلب من الطالب جهداً مضاعفاً. فالدافعية لها علاقة وثيقة بين النشاط الذاتي للطالب في العملية التعليمية والحاجات التي يرغب في إشباعها واذا استطاع المدرس ان يدرك هذه العلاقة فانه سوف لم يواجه مشكلة في إثارة دافعية الطلبة.

والدافعية للتعلم: تشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف

التعليمي والاقبال عليه بنشاط موجه والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم.

ان تعريف الدافعية للتعلم أعلاه يشمل على العناصر الآتية:

1- الانتباه بعض العناصر الأساسية المهمة في الموقف التعليمي.

2- القيام بنشاط موجه نحو هذه العناصر.

3- الاستمرار في هذا النشاط والمحافظة عليه لفترة كافية من الزمن.

4- تحقيق هدف التعلم.

وهنا لابد من التنويه إلى ان هنالك جملة من العوامل تساهم في توفير الدافعية للتعلم منها توفير جو تعليمي مفعم بالأمن والحرية في بيئة المدرسة والصف عن طريق تقبل الطلبة ورعايتها دون خوف وسخرية وعن طريق عدم اللجوء إلى الطالب في الصف، والابتعاد عن عوامل النفور المدرسي والتي تبعد الطالب من المدرسة والنشاطات الصيفية.

-إستراتيجية استشارة دافعية الطلبة نحو التعلم

ان علم النفس التربوي يستطيع دراسة العلاقة بين الدوافع والتعلم يساهم بشكل فعال وكبير في إحداث تغير في تقديم المعلومات اللازمة للمدرس اذ ان هناك الكثير من الأبحاث تشير إلى ان البشر يسعون نحو استشارة أنفسهم ويستمتعون بالمثيرات التي تختلف عن تلك التي اعتادوا عليها على ان لا تكون هذه المثيرات شديدة الاختلاف وان الطلبة ذوي التحصيل المرتفع تزداد دافعيتهم في المواقف التي

يدركون فيها ان فرص نجاحهم تساوي (50٪) وان مواقف الدافعية في اعلى درجاتها في مواقف الجدة.

وان الرتابة والملل وتشتت الانتباه وزيادة الاستشارة يخلق القلق الذي يخفض القدرة على التعلم. وان اثر البيئة المنزلية لا يقل عن اثر المدرسة في استشارة الدافعة نحو التعلم.

وهناك جملة من العناصر يمكن للمدرسة توفيرها من اجل استشارة دافعية الطلبة نحو التعلم ومنها:

1- توفير الظروف التي تساعد على إثارة اهتمام الطلبة بموضوع التعلم وحصر انتباههم فيه.

2- اعطاء الطالب للتعبير عن أفكاره ومشاعره، وآرائه بحرية وبجو مفعم بالدعم والطمأنينة.

3- الابتعاد عن النشاطات الروتينية المتكررة والتي تعود الى الرتابة والملل والتي تخفض من درجة النشاط والإثارة.

4- المساواة في توزيع المكافآت والجوائز على الطلبة.

5- توفير الظروف المناسبة لتشجيع إسهامات الطلبة الفعال في تحقيق الهدف.

6- إثارة دافع حب الاستطلاع لدى الطلبة اذا ان حب الاستطلاع أساسي للتعلم والإبداع والصحة النفسية.

7- ان تقديم الأسئلة عوضاً عن تقديم الحقائق يزيد من مقدار التعلم وبالتالي يزيد من درجة الاهتمام بالمادة الدراسية.

8- عدم اللجوء إلى استخدام العقاب البدني مع الطالب والابتعاد عن التهكم والسخرية.

9- ان مصدر الإثارة للدافعية لدى الطالب هو المدرس نفسه وان اهتمام الطالب بمادة الدرس يتأثر بشكل أساسي بدرجة حساس المدرس لها.

10- توفير الظروف المادية في غرفة الصف مثل الإكثار من استخدام الوسائل التعليمية.